بسم الله الرحمن الرحيم

العدد ٤١ - رمضان/شوال ١٤٠٦هـ - يونيو ١٩٨٦م

صوت البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

POSTLAGERKARTE 09 12 30A 2000 HAMBURG 1

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

العوائل الحاكمة تعبث بأمن الخليج

عندما قامت الحكومة السعودية بانفاق المليارات والمغامرة بالسمعة والموقع السياسي من اجل تكوين مجلس يضم الدويلات الخليجية وتكون هي القوة المركزية فيه، لم تكن تتصور ان واحدة من الدول الاعضاء ستشق عصا الطاعة وتخرج عن الجماعة بالقيام بعمل عسكري استفزازي كما حدث في نهاية شهر ابريل الماضي. فالمغامرة العسكرية التي قامت بها القوات القطرية لبسط السيطرة على منطقة «فشت الديبل» كانت خروجا على المألوف في الشؤون الخليجية وخاصة بعد مرور خمس سنوات على انشاء ما سمي «مجلس التعاون الخليجي» الذي كان السعوديون يهدفون من ورائه لابراز الانظمة القبلية بمظهر التفاهم والترابط والحنكة السياسية. كما انها اعتبرت تعبيرا عن التوتر في العلاقات الدبلوماسية بين المشيخات، تلك العلاقات التي كانت على الدوام مشوبة برواسب الخلفية القبلية والتي لم يستطع الحكام الانسلاخ منها. وكان متوقعا لمثل هذا التأزم في العلاقات ان ينجم طالما لم تكن صيغة «مجلس التعاون» اكثر من محاولة لجمع قطيع من المتنافرين الذين دخلوا القرن العشرين وهم مايزالون حاملين معهم عقلية النزاع على المراعي وقطعان الماشية وهيمنة رئيس القبيلة على كل صغيرة وكبيرة من شؤون قبيلته. وحيث كانت هذه خلفيتهم، فليس عجيبا ان يحكموا شعوبهم بالمنطق نفسه المتميز بالاستبداد والاستئثار المطلق بالسلطة.

ولعل هذا الخلاف يعود بجذوره اضافة للطبيعة القبلية للانظمة الخليجية، لعهد الهيمنة البريطانية المباشرة في المنطقة، حيث رسمت الحدود بين مشيخات الخليج على اثر سقوط الدولة العثمانية لتسهيل عملية استمرار السيطرة. واستجابت القبائل التي ينحدر منها الحكام الحاليون لهذه السياسة بالسعي لكسب ود الانجليز والوصول الى الحكم تحت مظلتهم. وهكذا كان فعلا. فما ان انسحبت القوات العسكرية البريطانية من المناطق الواقعة شرقي السويس ومن ضمنها منطقة الخليجي في مطلع السبعينات، حتى كانت كل من هذه الدول المصطنعة تتحرك بمنطق الدولة الحقيقية وتشعر ضمن حدودها الضيقة باستقلالها التام وتميزها عن بقية الكيانات الحديثة العهد. ولذا كان بذور الاختلافات على الحدود قد بدأت وبدا معها عصر التطاحن والتحارب ليس لاسباب حقيقية، بل بدوافع قبلية واطماع عشائرية.

ولهذا فقد كان هذا الفشل الذريع في تجسيد فكرة الوحدة والترفع على الخلافات الثنائية بين دول «مجلس التعاون» دافعا قويا للحكومة السعودية لمحاولة تطويق الازمة ومنع بروز التشققات في بنية المجلس للعالم الخارجي. فقد شعرت حكومة آل سعود بأن انفجار الازمة وبهذا الشكل وفي الظروف القائمة بالذات سيكون في نظر العالم تعبيرا عن فشل سياساتها وضياع جهودها، خاصة وان الاعلام الرسمي في المنطقة قد ركز على اتهام جهات اخرى بتهديد الامن في المنطقة. ومنذ مطلع الثمانينات، اصبحت الجمهورية الاسلامية في ايران وكل من يؤيدها من شعوب الخليج متهمين بتهديد امن الخليج، وعلى اساس ذلك تم استدعاء القوات الاجنبية وبالخصوص الامريكية والبريطانية للحفاظ على هذا الامن. اما وقد انفجرت الازمة بين قطر والبحرين وعلى هذا النطاق، فقد توجهت الانظار الى الحكومات الخليجية نفسها على انها مصدر القلق وعدم الاستقرار. وسواء كانت الازمة بين قطر والبحرين حقيقية ام مفتعلة، وكلاهما احتمال وارد، فانها قد اكدت بأن الانظمة القائمة هي اساس المشكلة في الخليج. وما وسائل الارهاب والقمع التي استعملت في البحرين والسعودية والكويت والامارات منذ عام ١٩٨٠ الا دليلا على ارهاب هذه الانظمة وضلوعها في بث زروع القلق وعدم الاستقرار بين شعوب المنطقة. كما ان الازمة قد كشفت للعالم ضعف الاسس التي اقيم عليها التحالف الذي خططه الاستعمار البريطاني، والمسمى «مجلس التعاون الخليجي» واكد مقولتنا اكثر من مرة بأن القلق السياسي في هذه المنطقة المهمة ناتج بالدرجة الاولى عن الطبيعة القبلية للحكومات القائمة وتحالفاتها مع اعداء الامة. ويتحقق الاستقرار باعطاء الشعب الخليجي حقه في تقرير مصيره كما تفعل الامم المستقلة. وتجميد الازمة بين حكومتي قطر والبحرين اعتراف رسمي باستمرارها. ومن المتوقع ان تنفجر في اي وقت كما هو الحال مع بقية الخلافات الحدودية بين دول الخليج الاخرى.

احتمال حل مجلس الامة الكويتي

كثرت الشائعات مؤخرا في الكويت حول احتمال قيام الحكومة بحل مجلس الامة «بسبب الخلافات القائمة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية». جاءت هذه الشائعات على اثر اصرار عدد من اعضاء المجلس على ممارسة حقوقهم الديمقراطية طبقا للدستور، والذي يتضمن الاشراف على مسيرة الحكومة ووزرائها ومحاسبة كل منهم كما يتطلب الامر. ومن المعروف ان عددا من الوزراء قد استغل منصبه واثرى اثراء فاحشا او اختلس اموالا من ميزانية وزارته، كما حدث مع وزير النفط ووزير العدل.

هذا وقد سبق للحكومة الكويتية ان قامت بحل مجلس الامة عام ١٩٧٦ واوقفت الممارسة الديمقراطية خمسة اعوام لاعادة ترتيب الاوضاع بما يناسبها. غير ان اعادة الحياة البرلمانية عام ١٩٨١ جاءت بغير ما تشتهي عائلة آل صباح واصبحت الدورة الحالية للمجلس اشد وطأة على الحكومة عندما بدأ النواب يستجوبون الوزراء، الواحد بعد الآخر، حول طرق تصرفهم كمسؤولين ذوي صلاحيات واسعة. وكان آخر الوزراء الذي تعرضوا لمطرقة المجلس وزير التربية، الدكتور حسن الابراهيم الذي قدم استقالته وسافر الى بريطانيا الشهر الماضي بعد ان اصبح واضحا انه متهم بسوء الادارة واستيراد المناهج الدراسية الغربية.

وتجدر الاشارة الى ان حكومة آل خليفة في البحرين كان قد الغت الحياة البرلمانية عام ١٩٧٥ بعد عامين من التجربة وبعد ان ثبت ان نواب الشعب قادرون ومصممون على محاسبة السلطة التي تتجاوز الصلاحيات التي حددها لها الدستور الذي وضعته بنفسها.

اقتطاع رأس البر

قامت السلطة الخليفية ببناء سور بعرض البلاد، اي من الساحل الغربي الى الساحل الشرقي وذلك جنوبي جبل الدخان بحوالي خمسة اميال. والهدف من هذا السور اقتطاع النصف الجنوبي من البلاد وابقاؤه ملكا خاصا للعائلة الخليفية اضافة الى اغراض اخرى منها الاستئثار بالمنطقة السياحية في رأس البر لاتخاذها منطقة لهو لآل خليفة ومن يتعلق بهم.

خلافات داخل العائلة الحاكمة في قطر

تم نقل شقيق حاكم قطر ناصر بن حمد آل ثاني الى احد مستشفيات بريطانيا في ١٩٨٦/٥/٨ للعلاج من طلقات نارية في ساقه اثر اشتباك بين ابناء العائلة الحاكمة. وكما هو شأن بقية الاسر الحاكمة في الخليج يتصارع اكثر من جناح لتناوب السلطة يقوم فيها الاخ بقتل اخيه.

ويرجع الخلاف القتالي داخل آل ثاني الى الفترة التي اكتشف فيها النفط، عندما اختلفت الاطراف داخل الاسرة على تقاسم ارباح استخراج النفط. ففي عام ١٩٣٩ قام حمد بن عبد الله (ابوالحاكم الحالي) باقصاء والده من السلطة، وحمد كان الابن الاصغر لعبد الله مما اثار حفيظة اخوه الاكبر (علي بن عبد الله) وعندما توفي حمد عام ١٩٤٧ استرجع والده السلطة منه، وفي عام ١٩٤٩ توفي الوالد واستلم الابن الاكبر (علي بن عبد الله) الحكم واقصى ابن اخيه الصغير خليفة بن حمد (الحاكم الحالي) من سدة الحكم. وعندا توفي (علي بن عبد الله) عام ١٩٦١ كان قد مهد الطريق الى ابنه (احمد بن علي) لاستلام الحكم، والذي استمر فيها حتى قام خليفة بن حمد آل ثاني بالانقلاب عليه في ١٩٧٢/٢/٢٢.

وعندما عقد مؤتمر القمة الخليجي قبل عامين في الدوحة، كان هناك محاولة لتفجير مقر الاجتماعات التي يتواجد فيها حاكم قطر، ويبدو ان الشخص المصاب (ناصر بن حمد) طرفا في هذه الصراعات الداخلية. ويبقى شعب الخليج هو الضحية من استمرار الاسر الحاكمة في التطاحن على السلطة.

التهنئة بالاكراه مرة ثانية

اثر عودة خليفة بن سلمان المشؤومة الى البحرين بعد حوالي خمسة اشهر من «العلاج» في الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا، لجأت السلطة الخليفية لممارسة الضغط على الشركات والتجار لنشر اعلانات التهنئة بعودته. وسبق ان قامت عناصر المباحث بالاتصال بعدد من الشخصيات لاجبارها على نشر اعلانات في الصحف المحلية لاظهار الولاء لخليفة عندما مات به الوعكة الصحية في نوفمبر الماضي. وقد شعر العديدون بالضيق لهذه الممارسة التي تسبب حرجا كبيرا لهم ولا تنسجم مع مشاعرهم.

حقيقة النزاع حول «فشت الديبل»

في السادس والعشرين من شهر ابريل الماضي قامت اربع طائرات مروحية قطرية بانزال عدد من الجنود في جزيرة «فشت الديبل» واطلقت النار على احد الزوارق البحرانية، والذي توجه بعدها الى سواحل البحرين دون حدوث اصابات في طاقمه المكون من سبعة اشخاص. وقامت باعلان المنطقة محظورة اعتبارا من الساعة الواحدة من يوم السبت ٤/٢٦ وطلبت من مرتادي هذه المنطقة الابتعاد عنها حتى اشعار آخر (ويشمل الحظر قطعة جرادة كذلك). بعدها قامت القوات القطرية بنقل ٣٠ شخصا (هولندي واحد واثنان من البريطانيين واثنان من تايلاند و٢٥ فلبينيا) كانوا يعملون في انشاء «نقطة مراقبة» تابعة لقوات خفر السواحل البحرانية الى احد السجون في مدينة الدوحة العاصمة القطرية. وبعد وقت قليل من اعلان قطر هذا تم قطع الاتصالات الهاتفية بين البلدين، واعيد فتحها بعد يوم من الحادث.

تقع جزيرة «فشت الديبل» على بعد ١٥ ميلا شرقي جزيرة المحرق و١٢ ميلا شمال غربي الحدود القطرية، وهي احد المناطق المرجانية المنتشرة في الخليج يستخدمها صيادو الاسماك كمحطة مهمة لصيد بعض انواع السمك. وكانت شركة بالاست نيدام الهولندية قد بدأت في شهر مارس الماضي عمليات البناء لاقامة «نقطة مراقبة» لخفر السواحل، اي قبل اكثر من سبعة اسابيع من الحادث.

وكان من المتوقع الانتهاء من اقامة الموقع في شهر يوليو القادم. وبما ان المنطقة مرجانية فقد قامت الشركة الهولندية بدفن الجزيرة قبل عدة اشهر بحيث تصبح صالحة لاعمال البناء.

ويدعي آل خليفة ملكية الزبارة نظرا لأنهم قبل غزوهم البحرين كانوا يقطنون تلك المنطقة، وان عائلة النعيمي التي حالفت آل خليفة وناصرتهم لا تزال تقطن الزبارة، وكان آل خليفة يسافرون الى الزبارة ويعتبرونها جزءا من البحرين حتى الثلاثينات من هذا القرن.

اما بالنسبة الى جزر حوار فان بريطانيا عند تقسيمها ورسمها لحدود امارات الخليج حرصت على ان تجعل بين كل امارة خليجية واخرى منطقة يبقى النزاع عليها قائما وقابلا للاشتعال في اي وقت. وهكذا نرى ان الخلافات الحدودية لا تزال ولم تتغير بين كل دولة خليجية وجارتها. فالكويت والسعودية لديهما خلاف حدودي والسعودية وعمان، والسعودية والامارات، والسعودية وقطر، والامارات وعمان، و«الامارات السبع» التابعة لدولة الامارات كل واحدة منهما لديها خلاف مع جارتها حول ملكية بعض النخيل والاراضي، ولكن الخلاف بين كل من قطر والبحرين هو الاهم والابرز لتورط الطرفان في اراقة دماء بعضهما البعض في الماضي وللاحقاد الدفينة التي تكنها كل من عائلة آل خليفة وآل ثاني لبعضهما البعض. وهو الامر الذي ادى الى انفراط الاتحاد التساعي الذي اقترحته بريطانيا بين مشايخ الخليج في اواخر الستينات.

في عام ١٩٦٥ وعندما شرعت احدى الشركات الامريكية للتنقيب عن النفط في جزر حوار قدمت قطر احتجاجا لدى بريطانيا ادى الى ايقاف عمليات التنقيب و«تجميد الخلاف» بين الطرفين. واستمر الوضع على ما هو بين صعود ونزول، حتى عام ١٩٨٢ عندما دشنت قوات خفر السواحل في البحرين سفينة حربية باسم «حوار» حيث قامت قطر بالاحتجاج على ذلك.

وعندما قامت شركة بالاست نيدام بردم الجزيرة المرجانية «فشت الديبل» فان منطقة اخرى «قابلة للاستخدام المدني والعسكري» قد اضيفت الى المناطق المختلف عليها.

وكان واضحا من تسلسل الاحداث ان المشكلة انعطفت عما كان متوقع، ومهما جرى من وساطات، وسواء انسحبت القوات القطرية ام استمرت في بقائها في الجزيرة فان وضع الجزيرة السياسي والعسكري قد تغير، وليس بامكان السعودية (او انه من غير المخططه) ان تحل القضية على طريقة عام ١٩٨٢.

ففي الثالث من مارس عام ١٩٨٢ قام خليفة بن سلمان بتدشين سفينة حربية تابعة لخفر السواحل اطلق عليها اسم «حوار» واعلنت هذه القوات في اليوم الثاني عن عزمها على اجراء مناورات في منطقة فشت الديبل، الامر الذي اثار حكومة قطر وجاء في بيانها بتاريخ ٤/مارس /١٩٨٢ «واما بالنسبة لمناورات الرماية بالذخيرة الحية في منطقة فشت الديبل فان هذا العمل هو الآخر عمل استفزازي» الامر الذي ادى الى ان ينفجر النزاع في جلسات المجلس الوزاري الطارىء لما يسمى مجلس التعاون الذي عقد في الرياض بتاريخ ٧/ مارس/ ١٩٨٢ وقام المجتمعون بتفويض السعودية للسعي لحل الخلاف، وكان ان تم «تجميد الخلاف» واتفق الطرفان على عدم اثارة بعضهما البعض.

اما العامل الجديد في هذه المرة فهو كون اقامة «نقطة المراقبة» ليس عملا بحرانيا بحتا، بل تم الاتفاق عليه خليجيا خلال مؤتمرات مجلس التعاون وتمويل مشروع اقامة نقطة المراقبة هذه يأتي من المخصصات الدفاعية التابعة لدول «مجلس التعاون» نفسه اي ان جزءً من التمويل يأتي من قطر نفسها.. فماذا يدل اذن هذا التطور المفاجيء في الخلاف الحدودي بين العائلتين؟

التفسير الاول للحادث المذكور هو الاستنتاج المباشر من ان سبب انفجار الخلاف في هذا الوقت هو العقلية القبلية التي يتبعها حكام الخليج كاسلوب للحكم. وكما عبر عنها الدكتور عبد الله النفيسي في كتابه حول مجلس التعاون مشيرا الى اسلوب الحكم القبلي قائلا: «لم تصل الكيانات الخليجية التي تكون مجلس التعاون الخليجي مستوى الدولة الحديثة، ولا تزال تجسيدا لمفهوم القبيلة كما كان سائدا في الجزيرة العربية». وهو الاسلوب الذي يعتمد مصلحة القبيلة قبل كل شيء وغير قابل ان يطور من اسلوب التفكير الى مستوى الدولة الحديثة التي تأخذ بعين الاعتبار الشؤون الدولية وتأثير القرار المتخذ في الاطار الدولي والاقليمي وما الى ذلك من معادلات اخرى. ومثال من التاريخ على هذا الاسلوب القبلي حرب البسوس التي كان سبب اشتعالها شيئا تافها جدا بين قبيلتين ادى الى ان يستمر سفك الدماء لاربعة عقود. كذلك شأن الخلافات بين العوائل المتحكمة في شعوب الخليج، وهي الخلافات التي لا يستطيع تحالف كـ «مجلس التعاون» القضاء عليها، وهذا بالتالي يدحض ما يردده قادة هذه الدول من ان انعدام الامن والاستقرار ناشيء من وجود الجمهورية الاسلامية على الطرف الآخر من الخليج ومن تطلعات شعب الخليج للتحرر والانعتاق من عصور التخلف الصحراوية.

والتفسير الآخر هو ما يعزى للارتباط المباشر للحكومات الخليجية بالاستراتيجية الغربية والامريكية على الخصوص، والتطورات السياسية والعسكرية في الفترة الاخيرة. فلم يكن من قبيل المصادفة ان يقوم جيفري هاو وزير الخارجية البريطاني في مطلع العام الحالي بزيارة كل من السعودية والكويت وعمان ومن ثم قيام تيموثي رنتون وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية والكومنويلث. في شهر مارس الماضي بزيارة الدول الخليجية الاخرى البحرين، قطر، الامارات وهي الزيارة التي صرح خلالها بأن «بريطانيا مستعدة للتدخل الى جانب الكويت في حال تعرضها لاعتداء خارجي» ويقصد بذلك الجمهورية الاسلامية في ايران.

وفي شهر ابريل الماضي قام جورج بوش نائب الرئيس الامريكي بزيارة كل من السعودية والبحرين وعمان صرح خلالها بأن تعرض منطقة الخليج لخطر توسع الحرب العراقية ـ الايرانية هو خطر للمصالح الامريكية الحيوية، وان امريكا وحكومات الخليج يجمعهما قاسم مشترك هو «محاربة الارهاب»، وفي الوقت ذاته قام ريتشارد مور في بزيارة لكل من الكويت وقطر والامارات ليبلغ الرسالة نفسها للدول الخليجية الاخرى.

ويأتي في هذا السياق قيام الشيطان الاكبر (امريكا) ـ بعد هذه الزيارات ـ بالهجوم على ليبيا والتهديد بالهجوم على سوريا وايران. وتأتي جميع هذه التطورات بعد قيام القوات الاسلامية بتحرير مدينة الفاو العراقية من دنس البعثيين وعجز القوات العراقية من استعادة هذه المنطقة الحيوية، اضافة الى اقتراب القوات الاسلامية من الحدود الكويتية واهتزاز طاغية العراق، وبالتالي اهتزاز المعادلات الغربية في المنطقة.

كل هذه الامور دفعت برئيس الولايات المتحدة لتقديم طلب للكونجرس ومجلس الشيوخ الامريكي للموافقة على صفقة صواريخ متطورة للسعودية، وعندما لم تتم الموافقة على الصفقة، صرح ريغان بأن السعودية هي التي تدافع عن المصالح الامريكية في المنطقة، وانه بالرغم من استنكارها للغارة على ليبيا فانها حالت دون انعقاد مؤتمر قمة عربي طارىء لادانة الولايات المتحدة واتخاذ اجراءات اقتصادية وسياسية ضدها. وكما صرح جورج شولتز وزير الخارجية الامريكي في لقاء له مع زعماء اليهود في امريكا في ١٩٨٦/٥/١٦، بأن «المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة شأنها شأن مصالح اسرائيل ستكون عرضة للخطر اذا اوقف الكونجرس بيع الصواريخ الامريكية للمملكة العربية السعودية» واضاف ان «الخطر هناك خطر حقيقي وتأثير ايران اذا انتشر في المنطقة سيكون من شأنه تهديد مصالح الولايات المتحدة واسرائيل».

من هنا فان امريكا سعت لانشاء مناطق عسكرية متقدمة قبالة الساحل الايراني لمراقبة العمليات العسكرية ورصد حركة السفن «لضمان حرية الملاحة»، وكان لا بد وان يقوم العملاء بدورهم لتنفيذ سياسات الاسياد، والمرشح الوحيد للقيام بهذا الدور هو السعودية من خلال تشكيلات «مجلس التعاون» العسكرية «قوات الانتشار السريع الخليجية»، وكان لزاما على هذه القوات ان توجد لها المبرر الطبيعي للتواجد في مناطق متقدمة دون اثارة الجمهورية الاسلامية، فكان اعادة اشعال فتيل الخلاف القبلي، بين آل خليفة وآل ثاني لتكون الحجة الواقعية للتمركز في هذه المنطقة الحيوية والتي من الامكان ان «تحمي» السفن الذاهبة والراجعة من ميناء راس تنورة الحيوي.

يعزز هذا التفسير عدم اعتراض قطر على ردم الجزيرة قبل عدة اشهر والانتظار حتى المشارفة على الانتهاء من انشاء «نقطة المراقبة»، وقبول كلا الطرفين المتنازعين «من ناحية مبدئية» بحلول قوات تابعة لما يسمى بقوات درع الجزيرة، اضافة الى ماذكر سابقا من ان مصاريف انشاء «نقطة المراقبة» مقررة من قبل «مجلس التعاون».

ومهما كان من حقيقة الامر فان «مجلس التعاون» اثبت فشله في تحقيق اي من الاهداف التي انشأ من اجلها، كما اثبت بأنه لعبة في يد اعداء الامة الاسلامية وعلى رأسهم الامريكان الملطخة ايديهم بدماء المستضعفين، ومهما حاول هؤلاء الظالمين بالتعاون مع الكافرين للنيل من امة القرآن واللعب بمقدراتها فان الله وجنوده لهم بالمرصاد.

مناطق الخلاف بين آل خليفة وآل ثاني

الزبارة:

١٩٣٧، طلبت البحرين من بريطانيا ان تعيد لها ملكية قرية الزبارة بعد اربعين سنة من تجميد الموضوع، واتصل آل خليفة بقبيلة النعيمي وطلبوا منها اعلان العصيان ضد آل ثاني، وكان رد حاكم قطر آنذاك «عبد الله بن قاسم» ردا عسكريا حاسما.

وقام آل خليفة بقطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية، ولا زالت العلاقات الدبلوماسية مقطوعة لحد الآن.

جزر حوار:

تقع جزر حوار على بعد كيلومترين تقريبا شمال غرب الساحل القطري. وكانت قد اصبحت موضوعا للخلاف بين العائلتين بعد اكتشاف النفط في البحرين وعزم قطر على التنقيب عن النفط في عام ١٩٣٥. وعندما احتكم الطرفان للمقيم البريطاني في البحرين (مسترفاول) «قضى» بملكية الجزر لآل خليفة.

١٩٦٥، استجد الخلاف عندما احتجت قطر لدى بريطانيا على قيام آل خليفة بالسماح لشركة كونوكو الامريكية للتنقيب عن النفط في حوار، وتدخلت بريطانيا لتجميد الخلاف.

١٩٨٢، دشنت قوات خفر السواحل في البحرين سفينة حربية باسم حوار، مما اعتبره آل ثاني تحد لهما، وتدخلت السعودية لتجميد الخلاف.

فشت الديبل:

٣/١٩٨٢، البحرين تعلن عن عزمها للقيام بمناورات بالذخيرة الحية في منطقة فشت الديبل، احتجت قطر على ذلك، وتدخلت السعودية لتجميد الخلاف، وعقد وزراء خارجية مجلس التعاون اجتماعا في الرياض بين ٧ ـ ٩ مارس ١٩٨٢ طالبوا فيه العائلتين بضبط النفس.

٢٦/٤/١٩٨٦ الانزال القطري في الجزيرة واعتقال العاملين هناك واعلان المنطقة محظورة.

٢٧/٤ وزير الدفاع والطيران السعودي سلطان بن عبد العزيز يصل الى الدوحة حاملا معه رسالة من فهد تتعلق بالحادث. في الوقت نفسه تم عقد جلسات طارئة لمجلس وزراء حكومة آل خليفة في منطقة الرفاع بدلا من مبنى الحكومة «السكرتارية».

٢٨/٤ قطر تعزز مواقعها في الجزيرة وتستمر في احتجاز موظفي الشركة الهولندية. والسعودية تقترح اجتماع يضم كل من حاكمي البلدين. واستبدال القوات القطرية بقوات من «درع الجزيرة» التابعة لمجلس التعاون على ان يقوم مجلس التعاون بالتحكيم بين البلدين، وقوبل هذا الاقتراح بالايجاب من الطرفين.

٢٩/٤ استمرارا للوساطات الخليجية، اجرى رئيس دولة الامارات اتصالات هاتفية بالطرفين. كما قام الملك الاردني باجراء اتصالات بجميع حكام دول الخليج.

وصدر بيان رسمي من حكومة آل خليفة جاء فيه ان «البحرين تأسف للاجراء القطري وترحب بمساعي الوساطة وتؤكد على ضبط النفس والمحافظة على الحقوق وتجنب العنف».

٣٠/٤ صدور بيان عن آل ثاني يؤكد «سيادة قطرة على الجزيرة» ويستنكر «تعنت البحرين في انتهاك سيادتها في منطقتها البحرية» وان «البحرين انتهكت مبادىء حسن الجوار مما اضطر حكومة قطر للتدخل من اجل وقف الاعمال واعادة الوضع الى ما كان عليه» ورحب البيان بـ «جهود الوساطة» السعودية.

١/٥ السعودية تعلن عن «نجاح الملك فهد في احتواء الخلاف بين قطر والبحرين» وان الخطوات اللازمة سوف تتخذ لحل الازمة.

٢/٥ «الامارات تناشد قطر والبحرين حل الخلاف بينهما».

٣/٥ حاكم قطر يستقبل عبد الله بشارة امين عام «مجلس التعاون» ورئيس اللجنة العسكرية في الامانة العامة اللواء الركن يوسف محمد المدني.

٦/٥ هولندا تحتج رسميا على قطر لاحتجازها عمال الشركة الهولندية ورفضها تحديد اي موعد لاطلاق سراحهم.

١١/٥ قطر تصدر انذارا لجميع خطوط الطيران المدني بالابتعاد عن المجال الجوي حول المناطق المتنازع عليها وتعلن الاجواء محرمة.

١٢/٥ الافراج عن العمال المحتجزين وارجاعهم الى البحرين.

مناطق النزاعات الحدودية بين عوائل «مجلس التعاون الخليجي»

ـ نزاع بين الكويت والسعودية حول بعض الجزر والمنطقة المحايدة.

ـ نزاع بين السعودية والامارات وعمان حول واحة البريمي. تتكون الواحدة من ٩ قرى تدعي عمان ملكية ٣ منها وابوظبي ملكية ٦ منها. بينما يطالب آل سعود بملكية القرى التسع كلها. وعلى مدى الخمسين عام الماضية من حكم آل سعود حدثت عدة مصادمات عسكرية مع آل بوسعيد وآل نهيان.

ـ نزاع بين عمان والامارات حول بعض المناطق الحدودية والاجراف المائية ولا زال قابوس يمتنع عن تبادل السفراء مع الامارات بسبب هذه المشكلة.

ـ نزاع بين البحرين والسعودية حول منطقة فشت ابو سعفة وقد تنازلت البحرين عن مناطق تقدر بضعف مساحة الجزر المأهولة. بما في ذلك البينة الصغرى، وفشت جسجوس على ان يدفع آل سعود مردودات بئر ابو سعفة لحاكم البحرين شخصيا ولا يحمل الشرط الاخير اي صفة قانونية.

ـ نزاع بين السعودية وقطر حول خور العديد وجبل نقش.

ـ نزاع بين الكويت والعراق حول جزيرتي بوبيان وورية وبعض المناطق الحدودية.

ـ نزاع بين عمان والسعودية حول بعض الواحات في الربع الخالي.

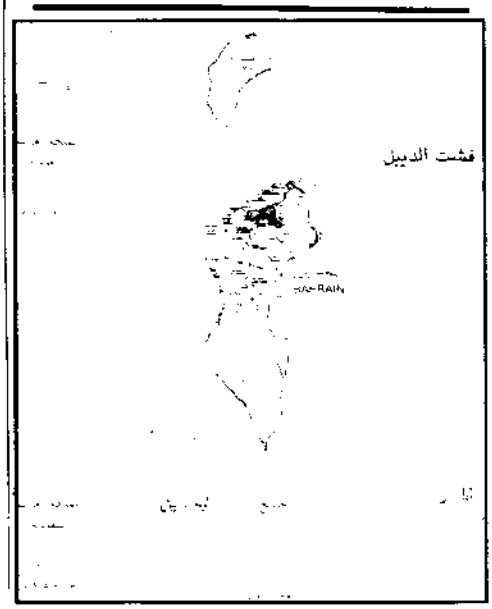

قالوا عن آل خليفة

الحديث عن الصحافة في البحرين حديث ذو شجون، وخاصة اذا علمنا ان ما هو موجود في البحرين اليوم ليس صحافة بالمعنى اللغوي او الاصطلاحي للكلمة، بقدر ما هو وسائل للدعاية الرخيصة لنظام آل خليفة. ولكن هذا الوضع ليس وليد الساعة بل هو امتداد لتاريخ طويل من الاحتكار الصحافي الذي مارسه العتوب.

قال الاستاذ جليل منصور العريض في دراسته عن صحافة البحرين صفحة ٢٦ ما نصه:

١)«تعتبر الفترة بين عامي (١٩٤٤ ـ ١٩٤٩) فترة كبت وتجميع واختمار آذ باحتجاب جريدة «البحرين» عام ١٩٤٤ ظلت البلاد حتى اواخر عام ١٩٤٩ دون صحافة تعبر عن رأي الشعب وخاصة المثقف منه، حيث كان المستشار الانجليزي يدير البلاد حسب هواه دون اي اعتبار للشعب، ففرض جو الارهاب الفكري والعسكري. فلا صحف تعبر عن رأي الشعب ولا وظائف رئيسية لابناء الشعب، وحفاظا على الوضع الراهن جعل شرطة البلاد وحرسها من الهنود والبلوش والفرس، هذا بالاضافة الى قواعد الجيش البريطاني المتمركزة في جميع انحاء البلاد. ذلك هو الوضع من الناحية العسكرية.

اما من الناحية الادارية فلقد كان معظم رؤساء الدوائر من الانجليز، وحتى القضاء لم يسلم من طائلة ذلك المستشار لذلك كان يخيل للانسان انه يعيش في بلد مسخة يتكلم ابناؤه العربية ويتعاملون طيلة يومهم في المستشفيات والمحاكم والجمارك وجميع الدوائر الحكومية والاهلية والبنوك، بالانجليزية. اما العمل في البنوك والمستشفيات وشركات الطيران فقد كان مقصورا على الانجليز والهنود في اغلب الاحيان. اذ منهم الكتبة ومنهم الاطباء والممرضات والصيادلة.

اما عن شركة النفط فحدث ولا حرج اذ كانت دولة مستقلة بذاتها داخل الدولة. وهذا ما اضاع حق العامل البحراني في العيش تحت مظلة من الضمان الاجتماعي تحميه وعائلته، فلم تكن هناك مراقبة على اي شيء، حتى الاستيراد والتصدير يتم عن طريق ميناء الشركة وعلى حسابها بدون دفع اية ضريبة جمركية ولا حتى رقابة على ما تستورده من الخارج من اطعمة ومشروبات وملابس. لقد كان ناديها وسينماتها واحواض سباحتها وملاعبها ومصيفها مقصورا ارتيادها على الاوروبيين وعلية القوم فقط، اما عامة الشعب فلهم بيوت الطين وسعف النخيل، والسينمات المكشوفة، وآبار المياه الارتوازية الموزعة على الاحياء ـ كل تلك الاسباب واسباب يطول شرحها اذا وقفنا عندها ـ جعلت الثروة تتكدس في يد طبقة كثيرا ما كانت لا تمت بصلة الى الشعب. فتحكمت في مصيره، وتركت وباء الطائفية بعد ان هيأت له الجو ينخر في صفوفه».

٢) وقال في صحفة ٣٤:

«في اعقاب الاعتداء الثلاثي عام ١٩٥٦، اجتاحت البحرين موجة عارمة من المظاهرات احتجاجا على تدخل بريطانيا السافر في شؤون مصر. فكان ان قامت جموع الشعب بحرق الكثير من المنشآت والشركات البريطانية، مما جعلها تتخذ ضد الشعب اعمالا بربرية لا انسانية مشيعة الارهاب والخوف بانزال الجيش البريطاني المدجج بالسلاح في الشوارع والازقة، معلنة منع التجول طيلة النهار سوى ساعات محددة، فارضة محاكم التفتيش التي كان يعمل بها في اوروبا في العصور الوسطى، فاعتقلت الشباب وقادة الحركة الوطنية وزجت بهم في السجون بدون محاكمة وصادرت الكتب والمجلات والصحف من منازلهم. متخذة من ثورة الشعب ذريعة ومن انشغال العالم بامر قناة السويس قناعا، وهكذا استطاعت ان تضرب ستارا من العزلة على حياة الشعب مصدرة اوامرها بمنع الصحف العربية الثورية من وصول البلاد مع ايقاف الصحف ـ المحلية ـ ».

خاطرة: ال خليفة يطعمون الشعب اللوز المشوي

احداث فشت الدبيل الاخيرة وهجوم اربع طائرات مروحية تابعة لحكومة آل ثاني على مشروع مركز لحفر السواحل تابع لآل خليفة وتبنيه شركة هولندية تبعث في كل نفس بحراني وقطري الاشمئزاز والقرف.

وتصوري لسيناريو الاحداث يبدأ بأن يذهب خليفة آل ثاني لممارسة هواية الفروسية و«الركوب» المغرم بها. بينما كان ابنه، الذي تعجز الخيول العربية وغيرها عن احتمال جثته الضخمة، يتجول في الزبارة، شمال شبه جزيرة قطر حيث مضارب آل النعيمي وقلاعهم القديمة تعانق البحر. وضجت عائلة النعيمي على غزو اثقل آل ثاني وهددت باللجوء لآل خليفة وطلب حمايتهم «كالمستجير من الرمضاء بالنار». فما كان من ولي عهد قطر «الدبدوب» الا ان توجه لمقر وزارة الدفاع في ضواحي الدوحة واصدر الامر بصفته وزيراً للدفاع لسلاح الجو القطري!! الله الله! ما شاء الله!! حيث هاجمت اربع طائرات مروحية عمال الشركة الهولندية ونزلت فوق موقع عمل الشركة وانزلت جنود القوات الجوية المحمولة (غير القطريين طبعا) واعتقلوا هولنديا وبريطانيين وتايلنديين و٢٥ عامل فلبيني. ويقال ان الجنود كانوا يجيدون اللغة الفلبينية ويلبسون نفس اللباس العسكري مع فارق الالوان!!

ووصلت الانباء الى الرفاع فقامت قائمة آل خليفة وتنادى فرسانهم بحمية الجاهلية الاولى وعقد مجلس عائلة آل خليفة اجتماعا طارئا لمناقشة تطورات الوضع وافضل سبل معالجته. وكانت هناك آراء ثلاثة. فخليفة بن سلمان رئيس الوزراء كان يرى ان ترد «البحرين» على هذا التحدي بعنف، وانه يجب ارسال سفينة «حوار» الحربية التي دشنها هو عام ١٩٨٢م والتابعة لحفر السواحل، لتقصف «الخوير» و«الرويس» في شمال قطر وارسال سرية لاحتلال «الدوحة» و«ام سعيد» بحجة حماية آل النعيمي ورد الاعتداء وتأديب «اولاد الجلاهمة» شوّاية اللوز. وكان ذلك رأي الصقور.

اما الراي الثاني، وهو رأي النعّام الخليفي - وعندنا منه الكثير - فكان بزعامة ابراهيم بن محمد آل خليفة نائب مدير الامن العام واخيه عيسى (وزير العمل السابق) فكان يدعو للروية ورباطة الجأش ويشير الى ان العدو هو المعارضة السياسية في الداخل وليس آل ثاني!!

أما الراي الثالث فكان بزعامة الحاكم عيسى وابنه حمد وزير الدفاع وباقي كبار السن في العائلة المشؤومة فانهم بعد ان صبوا اللعنات على آل ثاني «الي ما يستحون على اويوهم (وجوههم)» اقترحوا اللجوء للاشقاء في نجد والطلب منهم التدخل قبل ان «يصل الدم للحزام»!!. وهكذا طار سلطان بن عبد العزيز الى الدوحة وانبهم ثم جاء للبحرين وطمأنهم ومن وراء التأنيب والطمأنة كان التهديد بالعصى السعودية الغليظة.. ولم يشأ آل خليفة ان يحموا تراب الوطن كما لم يحموا كرامته من قبل. واكتفوا بحرب اعصاب للتحذير من مضار اللوز المشوي.

الخطورة فيما حدث لا تتمثل في الخلاف حول منطقة فشت الدبيل او جزر حوار، فالشعب البحراني المسلم وشقيقه الشعب القطري المسلم اخوة واحبة، وما هذه الفواصل والعوائق الا من مخلفات التسلط البريطاني الذي دام ١٥٠ سنة وخلف رحيله «الرسمي» مشكلة هنا وقضية هناك بقيت كالقنابل الموقوتة التي يفجرها من آن لآخر لتنفيذ خططه في استمرارية السيطرة على سياسات ومقدرات المنطقة ولضمان تابعيتها للمعسكر الغربي والوقوف في وجه المد الاسلامي.

والخطوة هي ليست ايضا في فقدان افراد من الجيشين فذلك لن يحدث حسب الخطة الموضوعة!!

الخطورة هي في مفهوم «كبش الفداء» الخليفي. فقد عودنا آل خليفة على تقديم الشعب البحراني المستضعف كبشا على مذبح ازماتهم ومشاكلهم.

فالعادة في السنوات السبع الاخيرة انه كلما اشتدت الضغوط على آل خليفة من الخارج او تأزم الوضع العائلي او ازداد تذمر الناس من السياسات الفاسدة للحكومة..

انه كلما حدث ذلك فان آل خليفة يميلون على المواطنين ميلة ظالم ويرغمون الشعب على تقديم بعض ابنائه ضحايا وسلب أمنه وحريته من اجل التغطية على الارتباك العام نتيجة لتلك الضغوطات والخلافات.

فعندما انتصرت الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ كان لحكام آل خليفة موقف من الشعب حيث اعتقلت كثيرا من ابنائه وفي مقدمتهم الشيخ العكري وغيره. وعندما اختلف خليفة مع اخيه عيسى وابن اخيه حمد حول الحكم وقام بمحاولته الانقلابية وهرب الى لندن كان ثمن عودة المياه هو وجبة اخرى من ابناء الامة تمثلت في اعتقال الـ «٧٣» عام ١٩٨١. وعندما بدأت قوات الاسلام بدخول الاراضي العراقية لتحريرها من رجس الصدامين الصهاينة وحدثت ازمة اخرى بين مراكز قوى العائلة الحاكمة كانت جمعية التوعية الاسلامية وشبابها وعلمائها هم الضحية وكبش الفداء.

اما اليوم و«الفاو» في ايدي جنود الاسلام والازمة الاقتصادية تأخذ بخناق النظام وتفجر الاوضاع الاجتماعية والسياسية، والخلافات العائلية بين حمد وعمه خليفة على اشدها، واخيرا الاهانة التي وجهها آل ثاني لسلطة العائلة الخليفية، فان الخوف هو ان تدفع الامة المغصوبة حقوقها، الثمن هذه المرة ايضا. فقد يعلن عن اكتشاف احزاب ومحاولات انقلاب ضد الحكومة كما حدث في السابق وتعم على اثر ذلك حملات الكبت والاعتقال والارهاب في صفوف المواطنين.

فال خليفة اذا لم يستسيغوا طعم اللوز المشوي فانهم سيرغمون افرادا من الامة وعوائلهم واصدقائهم وكافة ابناء الشعب على اكل ما يشويه آل ثاني من اللوز.

اخت وائل

قفي يا اخت وائل خبرينا ... بافعال العتوب الظالمينا
قفي نستنطق التأريخ عنهم ... لماذا زوّروه وحاربونا
لماذا قربوا الاجناب منهم ... فعاثوا في البلاد، وابعدونا
تخلوا عن كرامتهم طواعا.. ... وباعوا دينهم وشروا مجونا
لماذا ضيقوا الارضين حتى ... غدونا تائهين مشردينا

****

قفي يا اخت وائل خبرينا ... عن افعال العتوب وسائلينا
سلي عنا بيوتا خاويات ... سلي عنا المخافر والسجونا
سلي عنا جذوعا من نخيل ... دهاها من لظاهم، ما دُهينا
سلي عنا مطارات عبرنا ... سفارات بها ذقنا المنونا
سلي عنا نساء ثاكلات ... واطفالا، بلانا تائهينا
لماذا ذنبنا.. إنّا كرام ... لماذا حكموا الارهاب فينا؟

****

لماذا يا اخية في سمانا ... بغاث للصقور يلاحقونا
وشطآن بها الجرذان صارت ... اسودا.. والحجور غدت عرينا
بداة اصبحوا امراء فينا ... وقزم حاكم في المسلمينا
صليبيون للبحرين جاءوا ... وغادرها رجال مؤمنونا
الا يا اخت وائل قد بلينا ... الا لعن العتوب المجرمونا

باقلام القراء

«ذكريات»

لا زالت ذكريات الماضي تجول بخاطري، فلم تستطع السنون ان تطويها فيما طوته بتعاقب الايام. ولم تستطع كلمات «محاولة الاخلال بالامن» و«مؤامرة قلب النظام» و«الفئة المارقة» و«التنظيم الممنوع»، وكل ما نفثته صفحات اخبار الخليج من سموم.. كلها لم تستطع ان تميت الذكريات السابحة في وجداني.

فكانت هذه الذكريات على الرغم من بعض خصائصها المزعجة هي مثابتي حين يخفق قلبي وتلتهب اشواقي فتسافر روحي الحالة بالعز الاسلامي المشرق الى الجزيرة الحنون التي ضمتني وضمت ابناءها الابرار تحت جناحيها الابيضين تحميهم من ظلم عصابة قذرة تنمرت فاخذت تفترس طمأنينة شعب آمن وتفتك بكل من يقول ان ربي الله.

فلا زلت اذكر الشباب التائه الباحث عن الحقيقة الذي حين وجدها تعلق بقبسها الصاعد الى عنان السماء، فانقلب من الضلال الى الهدى، ومن الظلام الى النور.. الا ان «شيوخ الرفاع» لا تعجبهم الحقيقة فهي «تمس بامن الدولة» و«تنشر الفوضى في بلد آمن سار شعبه خلف قيادة ابو حمد الرشيدة» فنراهم يرسلون «رجال الامن والعيون الساهرة» وجلهم من العمالقة في فن الفشل في الدراسة، والابطال في مسابقة «كري مكنزي» لشرب الخمور، والعباقرة في علم «تنظيف البواليع»، يرسلونهم «لكي يضربون بيد من حديد على من سولت له نفسه العبث بأمن الدولة».

ولا زلت اذكر تلك الحواري و«الزرانيق» الضيقة بمساحتها الرحبة باهلها، المظلمة ليلا الوضاءة حبا.. لا زلت اذكرها مطعمة بشظايا الزجاج الجارحة ومرصعة بالمسامير والحجارة الموجعة. لقد كانت لنا ملعبا لكرة القدم وميدانا للعب «التيلة والدوامة»، ولأنها كانت مصيدة لقوات الشغب التي حاولت ان تنال من الشباب المؤمن كافأتها حكومة «صاحب السمو» بخطة من خطط وزارة الاسكان تهدف الى تعمير وتحديث المناطق القديمة، لأنها «غير صحيحة» وغير لائقة بـ «العاصمة». وطبيعي انه بعد ان تهدمت بيوت الاهالي المحرومين فان «العجز في الميزانية» لا يسمح بمواصلة المشروع و«تحديث شوارع العاصمة» ولكن «العجز في الميزانية» يسمح بمواصلة تهديم بيوت اخرى وتشريد اهلها.